

## ما قبل القراءة:

- ١- الموضع التالي أخذ من مجلة الأسرة. من قراءتك لعنوان، ما الموضوعات التي تتوقع أن تتناولها هذه المجلة؟
- ٢- ما نوع المشكلات التي تحدث بين الزوجين عادةً؟
- ٣- ماذا يجب أن يفعل الزوجان إذا كان بينهما خلاف، وكان أحد أولادهما موجوداً؟
- ٤- إذا رأى الأطفال أحد الآباء يلجأ إلى العنف والشدة، لماذا يكون موقفهم منه؟
- ٥- هل هناك حياة زوجية - مهما كانت سعيدة - دون خلافات؟
- ٦- ما أفضل أسلوب في رأيك لحل المشكلات الزوجية؟

## الخلافات الزوجية

(١) أمن الأسرة واستقرارها وسلامتها من الأمور المهمة لسعادة أفرادها؛ فهي الأمل الأكبر في إمداد الأمة بالفرد المؤمن الصالح. وهناك أمور عديدة تتصل بسلامة الأسرة واستقرارها، يُغفل عنها كثير من الصالحين والصالحات من الآباء والأمهات، ولا بد أن تعالج هذه الأمور بصرامة وصدق وموضوعية. ومن هذه الأمور، الخلاف بين الآباء.

(٢) في كثير من الأحيان، يتصرف الوالدان تصرفات ظناً منهم، أن الأطفال لا يفهمون ولا يدركون، وهذا خطأ كبير؛ فالطفل لا يتكلم، ولكن يفهم كثيراً مما يقال، ويترك ذلك في نفسه أعمق الآثار. لذلك لا يجوز أن يعلم الأولاد بشيء من الخلاف بين الآباء، مهما كان سوء هؤلاء الأولاد. إن الحياة الزوجية - مهما كانت ناجحة - لا بد أن يكون فيها شيء من الخلاف؛ لأن العقول ليست واحدة، وكذلك الأمزجة ليست واحدة. وهذا الخلاف يجب أن يحل بسرعة. وإذا كان لا بد من مناقشة أسباب الخلاف، فلتتقاش بهدوء بعيداً عن الأولاد، ما استطاع الزوجان إلى ذلك سبيلاً. وامتناعهما عن المناقشة أمام الأولاد، يحقق فوائد كثيرة منها:

- سلامية نفسيات الأطفال، والإبقاء على براءتها السوية.
- بقاء الصورة الطيبة للوالدين في نفوسهم ودوارم محبتهم.
- المساعدة على سرعة حل المشكلات، والوصول إلى حل مرض بعد أن يهدأ كلاً منهم؛ لأن كلاً منهم، إذا أراد إلا يعلم شجارهما أحد، يسارع إلى إخفاء الموضوع، وخفض الصوت حتى لا يسمع أحد الكلام.

(٣) إن إدراك الآباء هذه الحقيقة، يجب أن يبدأ مبكراً قبل أن يُرزقا الأولاد. أما من كان

يُعلن خلافه مع زوجته أمام الأولاد، فليأخذ درساً من الماضي؛ ليغير نهجه فيما بقي من عمر الحياة الزوجية، وليخف من الله في نفسه، وزوجه، وأولاده.

(٤) إننا نؤدي أعبابنا وأجسامنا ونحرقها، ونحطم أولادنا ونعد حياتنا الزوجية تعقيداً شديداً، عندما نخالف هذه الحقيقة. قد تخطي الزوجة خطأ كبيراً، لكن ليس من مصلحة الزوج أن يوجّه إليها كلاماً شديداً، ولا أن يعاتبها ويوبخها أمام أولادها، ذلك يجب أن يكون موقف الزوجة أيضاً؛ ذلك لأنّ من سنة الله في خلقه، أن الإنسان يكون ميالاً، مع من يبدوا أنه مظلوم ضعيف؛ فسيقف الأولاد إلى جانب من يحسّبونه مظلوماً من الآباء.

(٥) وعندما يرى الأولاد -على سبيل المثال- أمّهم تقابل بالعنف والشدة من أبيهم يميلون إليها، ويغمرونها بحنان تعويضاً عما لاقت. وعندما يعيشون هذا المشهد المؤلم المؤثر، ولا يستطيعون أن يرددوا على أبيهم يكرهونه من أعماقهم، ويحقدون عليه، ولا يكون ذلك في مصلحته، ولا مصلحة الأسرة.

(٦) هذا ما دلّت عليه الخبرة، وهذا ما انتهت إليه تجربة علماء النفس والتربية. فإذا أراد أحدّهما أن يوبخ الآخر أو يعاتبه، فليكن ذلك في خلوة، لا يصل إلى أسماع الأولاد شيء منه، وإذا رأى أحد الزوجين شعور صاحبه؛ فلم يوبخه أو يعاتبه أمام أولادهما، وجب على الآخر أن يكون هذا موضع تقديره. ويجب في لحظة من لحظات الصفاء، أن توضّع أنسُس بين الزوجين لمواجهة المشكلات ساعة الانفعال، كأن يتقى على أمور مثل: • أن يتّحمّل كُلُّ صاحبه.

- ألا يقابل أحدّهما الانفعال بمثله.

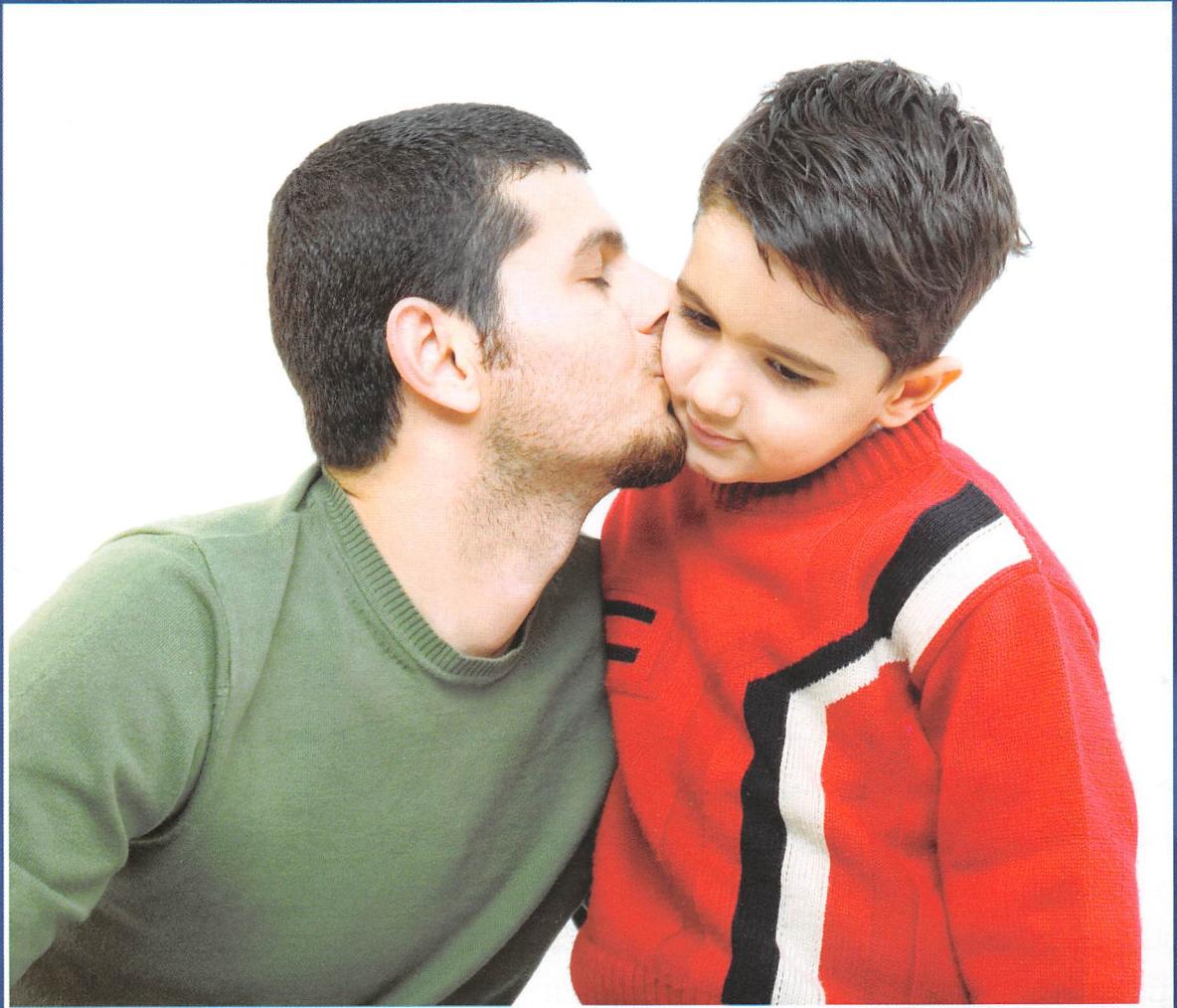
- أن يعترف المخطئ بخطئه ولا يكابر.

- ألا يدوم الخلاف بينهما كثيراً، ولا يجوز أن يهجر أحدّهما الآخر أكثر من يومٍ وليلةٍ.
- ألا يتكرّر العتاب في مسألة واحدة، إلا على سبيل الندرة.

- ألا يطلب أحدّهما من شخص آخر، أن يدخل بينهما، لا أهلاً ولا صديقاً، ولا ولداً.

(٧) إن هذا الاتفاق -الذي يحسن أن يكون مكتوباً- قد يكون له تأثير مفيد في الحد من الخلافات الزوجية، لا سيما إن كانت هناك رغبة في استمرار الحياة المشتركة بينهما. ولنذكر بهذه الأحاديث الصحيحة المشهورة: قال ﷺ: «لا تغضب» وقال ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليضمّ». وقال ﷺ: «لا يفترك مؤمنٌ مؤمنة؛ إن كرها منها خلقاً رضي عنها غيره».

الْوَحْدَةُ التِّلْكَةُ عَشْرَةَ  
العَلَاقَةُ بَيْنَ الْأَبَاءِ وَالْأَبْنَاءِ



## ما قبل القراءة:

- ١- من قرأتكم للعنوان؛ ماذا تتوقع أن يتطرق النص؟
- ٢- ما حقوق الآباء على الأبناء والأبناء على الآباء في نظرك؟
- ٣- هل تعرف قصة أب وعزم ابنه موعظة طيبة في القرآن؟ ماذا قال له؟
- ٤- هل تعرف قصة ابن كان برأ بواليده جاء ذكرها في القرآن؟ ما اسم الأب؟ ومن الابن؟
- ٥- هل تعرف قصة ابن لم يسمع نصيحة والده فمات غرقاً؟ ما اسم الأب؟ ومن الابن؟

## العلاقة بين الآباء والأبناء

(١) العلاقة بين الآباء والأبناء قضية شغلت الناس جميعهم، في كل زمان ومكان. لكن القرآن الكريم حدد بخلاف الأسس السليمة التي تحكم العلاقة بين الآباء والأبناء، بحيث لا يتعدى كل حدود الله تعالى في ممارسة هذه العلاقة.

(٢) هذا لقمان الحكيم، يضرب بكل أب المثل الأعلى في الأبوة المدركة بعمق حق الابن على أبيه؛ فلقد قام بواجيه نحو ابنه خيراً قيام حين وعاظه. وكان أول ما زوده به العقيدة الصحيحة الخالصة من الشرك، فالشريك ظلم عظيم؛ لأن فيه تسوية الخالق ذي النعم بمن لا يخلق، ولا نعمة له أصلاً. ويحث لقمان ابنه على مراقبة الله في أقواله وأعماله، صغيرها قبل كبيرها، لأن كل إنسان بما كسب رهين. وينادي لقمان ابنه بعطف أمراً إياه باداء الصلاة بخلاص؛ ليصل نفسه بخالقه، وأن يسلك طريق التطبيق العملي ليليمان؛ فيأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، ويصبر على ما يصيبه في سبيل الله؛ لأن ذلك مما أوجبه الله. ويرشد لقمان ابنه إلى مجموعة من الأخلاق والأعمال، تحقق له حب الله وحب عباد الله؛ من تواضع للناس، واعتدا في مشيته وخفض لصوته، لأن الله لا يحب المتكبرين، المختالين الفخورين بأنفسهم؛ وأن أنكر الأصوات صوت الحمير، قال تعالى: «وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشريك لظلم عظيم» [لقمان ١٣].

﴿يا بني أقم الصلاة وأمّر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور \* ولا تُصرّ خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحًا إن الله لا يحب كل مختار فحور \* واقتض في مشيك وأغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير﴾ [لقمان ١٦ - ١٩].

(٣) وإذا كان الأب - لقمان الحكيم - قد ضرب مثلاً أعلى في الأبوة، فإن إسماعيل - عليه السلام - قد ضرب مثلاً أعلى في البنوة، يؤيد ذلك قصة رائعة في القرآن الكريم. لقد كان إسماعيل ابنًا صالحًا برأ أبيه إبراهيم عليه السلام، وقد بلغ في بره أبيه أن وافق أن يذبحه أبوه تحقيقاً لرؤيا، رأها في منامه. وقد بارك الله هذا التجاوب بين الابن وأبيه، فكافأهما بكبش عظيم يذبح بدال ابن، وارتاح قلب الأب بنجاة ابنه بعد ذلك الاختبار، وكذلك يجزي الله الآباء والأبناء المحسنين، أمثال إبراهيم وإسماعيل عليهم السلام. قال تعالى: «فَلَمَّا بَلَغَ مَعْهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعُلْ مَا تُؤْمِرُ